

انتخابات زمان

لأنه تأليف حكومة عسكرية لأول مرة في تاريخ لبنان والطريقة التي أُلغيت فيها والمخالفات للأسس الديمقراطية البرلمانية والتقاليد والأعراف المطبقه في لبنان منذ وضع دستور ١٩٥٠ يدعونا الى رفض حزمه الحكومة له حيث المبدأ والشكل والأسلوب خصوصاً وأن لا تعبر عما ينهيه اللبنانيون به تعاليتي أخوي سيم جميع المواطنين والتعاون فيها بنهم للحفاظ على الوحدة الوطنية والحريات الديمقراطية وتوطيد كيانه لبنانه وصيانة أمنه واستقراره وصلاته الحميمة مع أشقاءه العرب .
لذلك تم الاتفاق على ما يأتي:
رأى: استقالة الحكومة .

وليفة بخت
الرئيس صائب
سلام وقعهما
عمه الرئيس
رشيد كرامي
وكمال جنبلاط
وريمون اده .
موزحة 24 ايار
1975 . ترفض
حكومة
عسكرية في
لبنان

ثانياً: العودة إلى الأصول الديمقراطية البرلمانية والتعهد بالأعراف التي سار عليها لبنان في تأليف الحكومات منذ استقلاله .
ثالثاً: متابعة الاتصالات مع مختلف الشخصيات والهيئات لتسيير العمل .
رابعاً: القيام بالخطوات الواجبه واتخاذ جميع الوسائل على الصعيد البرلماني والسياسي لتحقيق هذه الأهداف .
كمال جنبلاط
وريمون اده
بدرت في ٢٤/٥/٧٥ صائب سلام

جنرالات البرلمان: ذائقة العسكريتريا

ليس هدعاة استغراب تهافت ضباط متقاعدين على الترشح للانتخابات النيابية. ليست المرة الاولى ولت تكون الاخيرة. قد تكمن اهمية التفكير في خطوة كهذه. لمعظمهم. في البقاء في الضوء بعد الانتقال الى الظل. لكنها ليست كذلك لأسماء ذات مغزى في انتظار دور ذي مغزى

مهنة مختلفة تماماً. ترى في هؤلاء المحامي والتاجر والمقاول وسمسار العقارات والاستاذ الجامعي والمستشار وعضو مجلس ادارة شركة او مصرف والصحافي، او يلتحقون باحزاب وتيارات وتنظيمات. ينخرطون في الانتخابات البلدية لرئاستها او عضويتها. في السنوات الاخيرة، باتت لك من الضباط المتقاعدين مهنة جديدة هي الاطلالة على الشاشات على انهم خبراء استراتيجيون او تاسيس مراكز ابحاث. كل ذلك في سبيل البقاء في الضوء.
بذلك يأتي الترشح للانتخابات النيابية. وهي محطة عابرة. في سياق مماثل. مع ذلك، ليس طارئاً في تاريخ الاستحقاقات ولا آخر له.
اول عهد العسكريين المتقاعدين في الانتخابات ترشح مفوض الشرطة معروف سعد عام 1957 وفوزه بنياية صيدا، ثم ثابر على الفوز اعوام 1960 و1964 الى ان خسر عام 1972. من بعده كزت سبحة عشرات عسكريين متقاعدين يترشحون: مفوض الامن العام فؤاد شمعون شقيق كميل شمعون (1960). اولهم في هذا السلك. في قوى الامن الداخلي، لم يكن العدد كبيراً منذ اول الضباط المتقاعدين انتهاء بادناهم رتبة الرقيب وجيه البعريني (1992 و1996 و2000 نائباً)، مروراً ب: عبدالكريم الزين (1964 و1968 نائباً ثم 1972 خاسراً)، شقيقه عبدالمجيد الزين (1968 نائباً و1972 و1992 خاسراً).
من الجيش انبثقت الغالبية: فؤاد لحود (1960 خاسراً و1972 نائباً)، عمه جميل لحود (1960 و1964 نائباً و1968 و1972 خاسراً)، نجيب الخوري (1965 و1968 نائباً و1972 خاسراً)، فخر فخر (1968 نائباً)، معين حمود (1972 خاسراً)، فؤاد عوض (1972 خاسراً)، شوقي خيرالله (1992 خاسراً)، احمد الخطيب (1992 خاسراً)، ميشال خوري (1992 نائباً)، عاكف

على من التداخل بين العسكري والسياسي، نمت الذائقة. مرت في عهود ذهبية حينما تدخل العسكريون كالشعبة الثانية في شؤون السياسيين في 12 عاماً من الحقبة الشهابية في ستينات القرن الفائت، وحينما انتقم السياسيون لأنفسهم بالتدخل في شؤون العسكريين منذ مطلع السبعينات بعد تصفية الشهابية حتى اندلاع الحرب.
لم يكن مخفياً دور الاستخبارات العسكرية في التدخل في انتخابات نيابية. ليس في اسقاط خصومها السياسيين ككمال شمعون وريمون اده وجوزف سكاف وكاظم الخليل وسليمان العلي وسواهم. بل في دعمها عسكريين متقاعدين مرشحين كفخر فخر ونجيب الخوري وجميل لحود والاخوين عبدالكريم وعبدالمجيد الزين ومعروف سعد لأنهم شهابيون ترشحوا بالصفة هذه، وفي قوفها ضد طراز آخر من عسكريين متقاعدين مرشحين مناوئين لها كفؤاد لحود. لم تكتف بالحؤول دون نجاحه في الانتخابات النيابية، بل لاحقته واعتقلته للاشتباه بعلاقته بالانقلاب الذي نفذه الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1961. بعد التخلص من الشهابية، انقلبت الأدوار: ربح فؤاد لحود وخسر معروف سعد وعبدالمجيد وعبدالكريم الزين ونجيب الخوري.
ذائقة العسكريين السياسية تشبه ذائقة السياسيين العسكرية.
يكاد يكون تصرفاً عادياً إقدام ضباط متقاعدين على الترشح لانتخابات نيابية. في سن مبكرة يتخلون عن البرزة ويمسسون مواطنين كنظرائهم بلا حصانيتها. يستطيعون الاقتراع بعدما حُظر عليهم. كذلك الترشح والفوز. يتقاعد اللواء في الستين والعميد في الثامنة والخمسين. بينهم من ينصرف باكراً الى تقاعده وشيخوخته، فيمضي الوقت في النادي العسكري المركزي، وبينهم من يختار

25 شهراً. في المرتين، انقسم اللبنانيون من حول الحكومة العسكرية، قبل ان تتهاوى تجربتها.
نُظِر الى محاولة 1975 على انها تُفرض على الحياة السياسية واعرافها وتقاليدها، وتطيح اللعبة الديمقراطية، في بلد محكوم بضوابط طائفية يُحسن السياسيون وحدهم تنظيمها وادارة توافقاتها واشتباكاتنا. حكومة عسكرية لا سابقة لها كما حال أنظمة الجوار العربي عندما ينيط العسكريون بأنفسهم ليس انهاء مشكلات السياسيين بالقوة بعضهم مع بعض فحسب، بل اطلاقهم لايديهم في التخلص من اولئك واعدامهم حتى. على نحو غير مسبوق انذاك لم يتكز في ما بعد، وقّع خصوم وحلفاء في أن جمعتهم المصيبة، صائب سلام ورشيد كرامي وكمال جنبلاط وريمون اده، وثيقة رفض حكومة عسكرية في لبنان.
مع حكومة ميشال عون كانت الوطأة اثقل. كزست الانقسامين السياسي والطائفي. قادت اصحابها وحلفاءها الاولين. كسمير ججع ان سفاها «حكومة الاستقلال». كما اعداءها لبنانيين وسوريين الى استرجاع الاشتباك السياسي من خلال الجيش، والتسبب في تفكيكه مجدداً بعد انهياره عام 1975 للدافع نفسه.

بعد انتخاب قائد الجيش فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية عام 1958، قال لمعاونه انه يخشى السابغة التي يتسبب في إحداثها. وطأ باب السياسة للمرة الاولى عام 1952 بتعيينه رئيساً لحكومة ثلاثية انتقلت اليها صلاحيات الرئاسة بعد تخي بشاره الخوري، لخمسة ايام فقط. من بعد، اتت الرئاسة التي حملت ريمون اده على الاحتجاج ومقاسمة قائد الجيش الهاجس نفسه، فقارعه على المنصب. وإن عالماً بعدم جدوى المنافسة. كي لا يُسجل انتخاب عسكري رئيساً للجمهورية سابقة تتكز في ما بعد، وتمسي تقليداً. كذلك الاجماع عليه بلا اعتراض ولا منافسين، ويزادة خارجية غير خافية.
كانت لفؤاد شهاب سابقة ثالثة ما بين عامي 1952 و1958، ان يكون اول عسكري في الخدمة يُعين وزيراً للدفاع في حكومة سامي الصلح عام 1956. في ما بعد إستعدت التجربة مرة واحدة مع قائد الجيش فيكتور خوري وزيراً للدفاع في حكومة سليم الحص عام 1978. توسعت الرقعة كي تختبر البلاد ايضاً تداخل العسكري بالسياسي مع حكومة عسكرية مرتين: عام 1975 ترأسها العميد اول المتقاعد نور الدين الرفاعي لم تعش اكثر من 65 ساعة ما بين 23 ايار و26 منه، وعام 1988 برئاسة قائد الجيش ميشال عون استمرت